فيه الصلاة ، أما السفر للحج والعمرة المفروضين فلا حرمة عليها أن تسافر من غير محرم إن أمنت على نفسها عند الشافعية ، وقال الحنفية وأحمد : لايجوز لها ذلك ، لقوله ﷺ: « لا تحجن امرأة إلا ومعها ذو محرم » رواه الدارقطني . وقال الجمهور : بعدم وجوب الخروج على الزوج أو المحرم مع من أرادت الحج من النساء ، وقال الإمام أحمد : يجب على الزوج أو المحرم السفر مع المرأة إذا لم يكن لها غيره • يستثنى من منع المرأة أن تسافر وحدها حالات الضرورة كانقطاعها عن الركب ، أو خوف من الأعداء • عناية الإسلام بالنساء والمحافظة عليهن ، وعدم تعريضهم للريبة أو الاعتداء عليهن • تحريم الخلوة بالمرأة ، لأنها مظنة الريبة وطريق الى الفاحشة .

كِتابُ الفضائِل

١٨٠- بابُ فضلِ قِراءةِ القرآن

١/٩٦١ عَنْ أَبِي أُمامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « اِقْرَؤُوا الْقُرْآنَ ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ شَفِيعاً لِأَصْحابِهِ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في صلاة المسافرين (باب فضل قراءة القرآن) .

لغة الحديث : شفيعاً : أي شافعاً طالباً المغفرة لأصحابه . لأصحابه : أي القارئين له والعاملين بأحكامه وهديه .

أفاد الحديث : • فضل تلاوة القرآن ، وأن القرآن يشفع لقارئه العامل بما فيه يوم القيامة .

٢/٩٦٢ وعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيامَةِ بِالْقُرْآنِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وآلِ عِمْرانَ ، تُحاجَّانِ عَنْ صاحِبِهِما . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين (باب فضل القرآن وسورة البقرة) .

لغة الحديث : تقدمه : أي تتقدمه . تحاجان : تجادلان . عن صاحبها : أي التالي لسورة البقرة وآل عمران مع التدبر والعمل .

أفاد الحديث : • فضل تلاوة القرآن ، وفضل تلاوة سورتي البقرة وآل عمران ، وأنهما تجادلان عن التالي لهما العامل بهما والتارك لما تنهيان عنه .

٣/٩٩٣ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ ٱلْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ » . رَوَاهُ ٱلْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه) .

أفاد الحديث : • فضل تعلم القرآن الكريم وتجويده كله أو بعضه ، وفضل تعليمه مع الإخلاص في ابتغاء رضاء الله تعالى ، والعمل بما فيه من الأحكام والآداب والأخلاق .

٤/٩٩٤ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ ٱلسَّفَرَةِ ٱلْكِرَامِ ٱلْبَرَرَةِ ، وَٱلَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التوحيد ، ومسلم في المسافرين (باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتعتع فيه) .

لغة الحديث : ماهر به : أي مجيد تلاوته ويطبق أحكام تجويده . السفرة : الملائكة الرسل ، لأنهم يسفرون إلى الرسل برسالات ربهم أو الملائكة الكتبة الذين يحصون الأعمال ، لأنهم بكتابتهم سفرة بين الله تعالى وخلقه . الكرام : لأنهم مطهرون من دنس المعاصي . البررة : المطيعين من البر وهو الطاعة والإحسان . يتعتع : أي يتردد عليه في قراءته ويثقل على لسانه .

أفاد الحديث : • فضل من يجيد تلاوة القرآن الكريم ويتقن قراءته ، وأنه مع الملائكة السفرة في منازلهم في الآخرة • أجر من يتعتع في القرآن ، فإن له أجرين ؛ أجر على قراءته وأجر على تعتعته .

٥/٩٩٥ وعَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ مَثَلُ ٱلْأُتْرُجَّةِ : رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها طَيِّبٌ . ومَثَلُ ٱلْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ : لا رِيحَ لَهَا وطَعْمُها حُلْوٌ . ومَثَلُ ٱلْمُنافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ : رِيحُها طَيِّبٌ وطَعْمُها مُرٌّ . ومَثَلُ ٱلْمُنافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ ٱلْقُرْآنَ كَمَثَلِ ٱلْحَنْظَلَةِ : لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وطَعْمُها مُرٌّ » ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأطعمة وفضائل القرآن ، والتوحيد (باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم) .

لغة الحديث : الأترجة : ضرب من الثمار منظرها جميل وريحها طيب ، كالبرتقال والتفاح والشمام . التمرة : ثمرة النخل . الريحانة : كل بقلة طيبة الريح ، كالورد والريحان والياسمين .

أفاد الحديث : • أن حامل القرآن العامل به في درجة عالية ، وذكره حسن عند الله والناس • والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن طيب عند الله والناس • والمنافق الذي يقرأ حسن الظاهر خبيث الباطن • والمنافق الذي لا يقرأ القرآن خبيث الظاهر والباطن .

٦/٩٩٦ وعَنْ عُمَرَ بْنِ ٱلْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: « إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهٰذَا ٱلْكِتابِ أَقْواماً ويَضَعُ بِهِ آخَرِينَ » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب المسافرين (باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه ..) .

لغة الحديث : يضع : يخفض .

أفاد الحديث : • الحض على الاهتمام بكتاب الله تعالى تلاوة وفهماً وحفظاً وعملاً ، لأن من تمسك بذلك عظم ذكره ، ومن أعرض عنه وأهمله ولم يؤمن به انحط وسقط وخسر الدنيا والآخرة .

٧ / ٦٩٧ وعَنِ ٱبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا حَسَدَ إِلَّا فِي ٱثْنَتَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ ٱلْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيْلِ وآناءَ النَّهارِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « وٱلْآناءُ » : السَّاعاتُ .

انظر شرح الحديث وتخريجه في باب الكرم والجود رقم ١ / ٥٤٤ وفي باب فضل الغني الشاكر رقم ٢ / ٥٧٢ .

أفادَ الحَديثُ : • وقد أفاد هنا : تمني حفظ القرآن والمداومة على تلاوته مع التدبر والتفكر ، وامتثال أوامره ونواهيه في كل وقت بتهيأ ، أو فرصة تسنح .

٨ / ٦٩٨ وعَنِ ٱلْبَراءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : كانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ ٱلْكَهْفِ وعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ ، فَتَغَشَّتْهُ سَحابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو ، وجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ مِنْها . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذٰلِكَ فَقالَ : « تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

« الشَّطَنُ » بِفَتْحِ الشِّينِ ٱلْمُعْجَمَةِ والطَّاءِ ٱلْمُهْمَلَةِ : ٱلْحَبْلُ .

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب فضل الكهف) ، ومسلم في كتاب المسافرين (باب نزول السكينة لقراءة القرآن) .

لُغَةُ الحَديثِ : فتغشته : أي علته وظللته سحابة . السكينة : طمأنينة ورحمة .

أفادَ الحَديثُ : • فضل تلاوة سورة الكهف • ظهور الخوارق للصالحين كرامة لهم .

٩ / ٦٩٩ وعَنِ ٱبْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتابِ اللهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وٱلْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثالِها .

لَا أَقُولُ الٓمٓ حَرْفٌ ، ولٰكِنْ : أَلِفٌ حَرْفٌ ولَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر) رقم / ٢٩١٢ / .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • الحث على تلاوة القرآن الكريم ، وأن للقارىء بكل حرف من كل كلمة يتلوها حسنة مضاعفة .

١٠/١٠٠٠ وعَنِ ٱبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ ٱلْقُرْآنِ كَٱلْبَيْتِ ٱلْخَرِبِ » ! رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب الذي ليس في جوفه قرآن كالبيت الخرب) .

لُغَةُ الحَدِيثِ : ليس في جوفه : أي لا يحفظ من القرآن شيئاً . كالبيت الخرب : أي الخالي من الخير والسكان .

أَفَادَ الحَدِيثُ : • التأكيد على حفظ القرآن والدأب فيه ، لأن حامل القرآن مملوء بالخير ومغمور بالإحسان .

١١/١٠٠١ وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ ٱلعاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « يُقالُ لِصاحِبِ ٱلْقُرْآنِ : ٱقْرَأْ وٱرْتَقِ ورَتِّلْ كَما كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيا ، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُها » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، والتِّرْمِذِيُّ وقالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب استحباب الترتيل في القراءة) والترمذي في أبواب ثواب القرآن (باب الذي ليس في جوفه قرآن كالبيت الخرب) رقم / ٢٩١٥ / .

لغة الحديث : صاحب القرآن : أي حافظه ، أو حافظ بعضه ، الملازم لتلاوته مع التدبر لآياته والعمل بأحكامه والتأدب بآدابه . وارتق : أي اصعد درج الجنة بمقدار ما حفظته من آي القرآن . ورتل : أي اقرأ في الجنة لمجرد التلذذ إذ لا تكليف ولا عمل هناك .

أفاد الحديث : • أن لصاحب القرآن درجات في الجنة بعدد ما يحفظ منه .

فائدة : أفادت الأحاديث المتقدمة في الباب : الحض على التلاوة والإكثار منها مع التدبر والتأمل والعمل ، والحث على ختم القرآن ، والترغيب في حفظه ، والتأدب بآدابه ،وللاستزادة في هذا الموضوع راجع كتابي الأذكار والتبيان للإمام النووي .

١٨١- باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

١٠٠٢/١ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « تَعاهَدُوا هٰذَا الْقُرْآنَ ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتاً مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقُلِها » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب استذكار القرآن) ومسلم في كتاب المسافرين(باب الأمر بتعهد القرآن ..) .

لغة الحديث : تعاهدوا هذا القرآن : واظبوا وحافظوا على تلاوته . تفلتاً : تخلصاً . في عقلها : جمع عقال ، وهو حبل يشد به البعير في وسط الذراع .

أفاد الحديث : • أن حافظ القرآن إن تعاهده بالتلاوة مرة بعد أخرى بقي محفوظاً في لوحة قلبه ، وإلا ذهب عنه ونسيه لأنه أسرع ذهاباً من الإبل .

١٠٠٣/٢ وعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ : « إِنَّما مَثَلُ صاحِبِ الْقُرْآنِ كَمَثَلِ الْإِبِلِ الْمُعَقَّلَةِ ، إِنْ عاهَدَ عَلَيْها أَمْسَكَها ، وإِنْ أَطْلَقَها ذَهَبَتْ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب استذكار القرآن) ومسلم في كتاب المسافرين (باب الأمر بتعهد القرآن وكراهة قول نسيت آية كذا ..) .

لغة الحديث : الإبل المعقلة : الممسوكة بالعقال . أمسكها : أي استمر إمساكه لها .

أفاد الحديث : • تشبيه صاحب القرآن بصاحب الإبل إن عقلها وحافظ عليها أمن تفلتها ، وإن تركها ضاعت وتعسر تحصيلها ، ووجه الشبه سرعة التفلت والضياع كالإبل .

١٨٢- باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن

وطلب القراءة من حسن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » . متفق عليه .

معنى « أذن الله » : أي استمع ، وهو إشارة إلى الرضى والقبول .

الحديث رواه البخاري في فضائل القرآن (باب من لم يتغن بالقرآن) ومسلم في المسافرين (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) .

لغة الحديث : ما أذن لنبي : (ما) مصدرية ، والأولى نافية ، والتقدير : إذنه ، أي استماعه . يتغنى : قال في النهاية : قوله يجهر به في الحديث تفسير لقوله يتغنى ، وقال الشافعي معناه تحسين القراءة وترقيقها ، ويشهد له الحديث الآخر « زينوا القرآن بأصواتكم » ، وكل من رفع صوته ووالاه وصوته عند العرب غناء ، والمعنى : أن الله ما استمع لأحد استماع رضى كاستماعه لنبي أو غيره من أهل القرآن الصالحين يرتل القرآن متغنياً به .

أفاد الحديث : • أن الله سبحانه وتعالى يعطي الأجر العظيم على حسن الصوت يستخدمه في تلاوة القرآن • إباحة تحسين الصوت وتطريبه بالقرآن إن لم يؤد الى التغيير بزيادة حرف أو نقصه .

٢
١٠٠٥ وعَنْ أَبِي مُوسَى ٱلْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قالَ لَهُ : « لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْماراً مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُودَ » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لَهُ : « لَوْ رَأَيْتَنِي وأَنا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ ٱلْبارِحَةَ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب حسن الصوت بالقراءة) ومسلم في كتاب المسافرين (باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن) .

لغة الحديث : مزماراً : شبه النبي ﷺ حُسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار . آل داود : المراد داود نفسه ، وآل مقحمة ، لأن أحداً من آله لم يعط من حسن الصوت كما أعطي النبي داود عليه السلام . لو رأيتني : جواب « لو » محذوف والتقدير لسرك ذلك .

أفاد الحديث : • استحباب تحسين الصوت بالقرآن ضمن حدود قواعد التجويد ، لأن ذلك يزيد القرآن حلاوة ونفوذاً إلى القلوب ، أما إذا كان في ذلك خروج بالقرآن عن وضعه فهو حرام .

٣
١٠٠٦ وعَنِ ٱلْبَرَاءِ بْنِ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عنْهُما قالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي ٱلْعِشاءِ « بِالتِّينِ والزَّيْتونِ » فَما سَمِعْتُ أَحَداً أَحْسَنَ صَوْتاً مِنْهُ ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأذان وغيره (باب القراءة في العشاء) ومسلم في كتاب الصلاة (باب القراءة في العشاء) .

لغة الحديث : بالتين والزيتون : أي قرأ السورة المشتملة عليها .

أفاد الحديث : • أن النبي ﷺ كان حسن الصوت بالقراءة ، وهذا دليل على أن الله كمله بالمحاسن كلها .

٤
١٠٠٧ وعَنْ أَبِي لُبابَةَ بَشِيرِ بْنِ عَبْدِ ٱلْمُنْذِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِٱلْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا » . رَوَاهُ

أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ . مَعْنَى « يَتَغَنَّى » : يُحَسِّنُ صَوْتَهُ بِالْقُرْآنِ

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب استحباب الترتيل في القراءة) .

لغة الحديث : فليس منا : أي ليس من أهل هدينا وطريقتنا .

أفاد الحديث : • أن من الهدي النبوي تحسين الصوت بقراءة القرآن ؛ لأن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً وتأثيراً .

٥
١٠٠٨ وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ » . فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟ قالَ : « إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي » . فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّساءِ حَتَّى جِئْتُ إِلَى هٰذِهِ الْآيَةِ : (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وجِئْنا بِكَ عَلى هٰؤُلاءِ شَهِيداً) . قالَ : « حَسْبُكَ[٢] الْآنَ » . فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْناهُ تَذْرِفانِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

انظر تخريج الحديث وشرحه في باب فضل البكاء من خشية الله رقم ١/٤٤٧ .

أفاد الحديث : وقد أفاد هنا : • استحباب طلب التلاوة من حسن الصوت ، والاستماع إليه مع التدبر • رحمة النبي ﷺ وشفقته على أمته • التواضع لأهل العلم والفضل ورفع منزلتهم .

* * *